الثورة
السبت 3 شعبان 1433هـ 23 يونيو 2012م العدد (17385)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

مات وفي قلبه غصة الجنوب !!

عزالدين سعيد الاصبحي

■ رحيل هشام باشراحيل في هذه اللحظة يتجاوز غياب قامة وطنية وإعلامية يمنية كبيرة
انه يختصر معاناة شعب وقضية !
دعونا نبدأ الحكاية ليس مما اعتدنا عليه أن نذكر خصال الراحل الكبير الايجابية وهي كثيرة ولكن من حيث قلب الحكاية وقلب الألم
انها حكاية اضطهاد شعب وليس شخص فقط
هشام باشراحيل من الجيل الذي فتح عينيه في كنف والده إعلاميا يرون عدن ليس مجرد مدينة حاضرة الجنوب والشمال ولكن عدن المعطى الثقافي والحضاري الذي يتجاوز الجغرافيا ويكون بين مدن قلة هي اكبر من بلدانها التي تقع فيها نفسها ناهيك عن اي انتماء آخر
عدن مثل القاهرة او بيروت مدينة تتجاوز الحلقات الضيقة إلى رحابة الانتماء إلى العصر
هناك مدن معاصرة – تأخذ من الحداثة ومن التطور ما يلائمها لتكون عاصمة كبيرة ولكن ليست مدن عصرية وهذه منها كثير
وهناك مدنٍ عصرية أي تنتمي إلى العصر ثقافة ونظاماً وسلوكاً ومن هذه المدن عدن كما هي بيروت او القاهرة او دمشق
الأخرى مجرد تكتلات إسمنتية لقبائل ترتدي الكرافتات والبدلات الحديثة لا أكثر !!!
○○○○
عندما ترك هشام عدن كان لا يزال يؤمن انه عائد لوطن أجمل يتسع للجميع ولكن صنعاء ليست كريمة مع زائريها مثل عدن وبقي هشام (وانا ازعم أني اعرف معاناة الذين قدموا من الجنوب إلى الشمال أيام التشطير وعرفت نعيم الذين أتو من الشمال إلى الجنوب)
بقي هشام يعاني انه جنوبي في اليمن الشمالي – دون ان يذكر ذلك طبعا ولكن جميعا نعرف ذلك دون ان نملك شجاعة الاعتراف – ولابد من قول الحقائق الآن لنتطهر ونبني نفوسا سليمة
جاءت الوحدة وإذا بنا نضيع بين المفهومين – عدن يراد لها ان تكون تعز أخرى لا أكثر مجرد ذاكرة جميلة واضطهاد مستمر وتكريم إعلامي لا يزيد
وصنعاء تنكرنا بقسوة عجيبة
ففر هشام بمشروعه الكبير – إحياء صحيفة الأيام إلى عدن – ومن هناك قاتل ليعيد للمدينة بريقها
بخطوة تقول إننا يمكن ان ننجح بعيدا عن وهم المركز والعاصمة
وان العواصم ليست التي يسكنها الرئيس والحكومة بل تلك التي تنتمي إلى العصر وتكرم عاشقيها ولا تسألهم (من أين أصلك يا اخ !)
ولكن كان على هشام ان يدفع الثمن ثانية لأنه كسر القاعدة التي يراد لها أن تكون راسخة
ولكن الرجل الموهوب بالقيادة وإدارة المؤسسة الإعلامية نجح في إعادة ترتيب أوراقه بشكل سليم وخلق منبرا وطنياً شجاعا لا يتنكر لليمن ولكن يعلي من شأن عدن ويعيد الاعتبار للجنوب – الذي لم يجرؤ بعد آنذاك أن يتذكره احد كما يجب –
○○○○
××××وانا واحد من الذين وجدوا بصحيفة الأيام منبرا يحميه عندما احتجنا لصوت مسموع ومستقل وشجاع لأن هشام أدرك ان وهم القتال بسبب الايدولوجيا ليس صحيحا وان عدن أحق بروح العصر وإعادة ترتيب الأوراق لهذا كانت الأيام صوت الكل – من حراك غاضب على الوحدة– إلى وحدويين غاضبين على النظام إلى يسار ثائر ويمين معارض نجحت الأيام بالمعادلة الصعبة وبما فشلت فيه الأحزاب وأعاد الباشراحيل لعدن وهجها
فكان الغضب السلطوي عليه الذي تترجم إلى سجن ومحاكمات واغلاقات وملاحقات
هشام باع بيته بصنعاء وعاد إلى عدن بقوة لأنه مؤمن ان غلطة الخروج عن المدينة كان خروجاً عن العصر ولا يجب أن يتكرر
وأدرك المعادلة الصعبة التي دوما ما كررتها وسبق أن كتبتها عنده وفي ندواته ان جنوباً متعافياً يعني يمناً متعافياً بل وحتى خليجاً عربياً متعافياً ومنطقة متعافية وعدن حاضرة العصر وليس مجرد مدينة من غبار وجبال بل معطى حضاري يتجاوز غبار القبائل ووحشة الجغرافيا
لهذا دفع (الباشاراحيل) ثمن الموقف الصعب
×××× تلك باختصار الحكاية المسكوت عنها والتي يجب ان نقولها إنصافا للحقيقة والرجل
انه مات وفي قلبه غصة الجنوب وقهر لا يطاق من أعداء النجاح
تلك الغصة التي تقول باختصار انه اذا أردنا وطنا معافياً فلن يكون إلا من حيث ريح العصر من عدن بسموها وتساميها
ما عدا ذلك هو عبث ضد طبيعة الأشياء
ولقد نجح هشام واثبت من خلال الأيام صحة ذلك وأكد أن سهم التغيير قد نفذ ولابد ان يصل
وإنصاف هشام باشراحيل يتجاوز مجرد تعويضه عن الجريدة والتوقيف الى إنصاف مشروع الحداثة وعدن
×× تلك هي الحكاية يا هشام ويا تمام
حاولت أن اتصل بصديقي باشراحيل هشام باشرحيل لأقول له فقدت أنا أخا كبيرا مثل ما فقد أنت أبا فذا
فإذا بي غصة تتملك عليّ قلبي – ياباشاراحيل – هي غصة قهر وطن وقضية.

عن جامع الصالح

خالد الصعفاني

■ هناك قريباً من نصب شهداء حصار السبعين يقع هذا الحاضر الفخم في مبناه ومعناه .. مسجد أطلقت مآذنه لقوامها العنان لتعانق السحاب ما مر في سماء المكان وتبرجت الظلمة في سماء العاصمة التي عادة ما تفعل ذلك كل مساء – إلا إن كان لإخواننا قاطعي سبيل الكهرباء رأي آخر فيه ضمير وفيه عقل ..
يقف هذا العملاق الديني والمعلم البنائي بمناراته السامقة وقبابه البهية يدعو القريب والبعيد لزيارة لن تخلو من الفائدة والمتعة ومشاهدة الإبداع الذي لا يعلى عليه محليا .. جامع الصالح في العاصمة صنعاء حيث يحلو للمتأمل التدقيق وللمعجب ان يسرف ما شاء الله له في وصفه والغرام به ..
الجامع يفترش مساحة منظمة ونظيفة تشكل مع أعمدة الإنارة وأشجار الزينة مطلعا مميزا لقصيدة الإبداع في بناء هذ الصرح المهيب .. وما أن تقترب حتى تحاصرك قداسة من نوع ما نشعر به لدى الولوج اليها ، ومن غيرها ، بيوت الله ، ورويدا رويدا تتمكن منك قداسة المكان وتتهيب من هذا الصرح الذي لا يفوق بهاء خارجه إلا إبداع وروعة ما بداخله ..
أما القصة من البداية فكانت رغبة الرئيس السابق علي عبد الله صالح في جامع مميز يصبح معلما من معالم اليمن وصنعاء تحديدا ، جامع يجعله في مصاف الجوامع العبقرية التي شيدت في بقاع محدودة من خارطة العالم الإسلامي .. سبقه إلى ذلك جامع الشيخ زائد في أبو ظبي الإماراتية وجامع الحسن الثاني في العاصمة المغربية الرباط .. ومن هنا كان مصدر التميز والإبداع الذي برز في شكل ومكونات وزخرفة جامع الصالح ..
زرت الجامع مرات معدودة منذ إنشائه وكان لي ما شاء الله أن يكون تأملا وتصويرا فوتوغرافيا ومنذ اللقاء الأول كانت المتعة وبتكرر الزيارات ازدادت لدي القناعة بأن هذا الصرح رائعة من روائع اليمن وصنعاء تحديدا وان له مع الجمال والتميز رواية لن تنتهي فصولها .. لست نظاما متناسقا لتسهيل الصلاة فيه ، وانضباطا في تقديم الخدمة للوافدين إليه ، وآلية واعدة للحفاظ على الق الجامع وتألق مضمناته .. وهذا فقط ما سيتكفل بحفظ الجامع واستمرار بهائه وسحره ..
وكم أتمنى أن يحوي الجامع مستقبلا في إحدى باحاته الشاسعة مبنى مكتبة عامة تحشد جيشا من كتب السيرة وأمهات الكتب والفقه والشريعة والمعرفة الحديثة ، حتى يسهم هذا في جلب شريحة اكبر من الناس من كل فئات المجتمع من اجل المعرفة ومن اجل الصلاة ، ولربما تحول هذا الصرح العبقري في المستقبل إلى (جامعة معرفة وإيمان) معتدلة الأفق متوازنة السلوك ومعتدلة الولاء .. فالجامع بالفعل يمكن أن يكون رسالة بالغة الوضوح بأسبقية اليمني للإيمان وللحكمة كيف لا وقد كنا لقرون عديدة منارة من منارات الإسلام وعمودا من أعمدته ..
جامع الصالح إن حافظت عليه الرعاية والاهتمام اللازمين سيظل منارة تميز صنعاء عن غيرها من مدن اليمن وعواصم العرب ، وإذا تفوق طموح إدارته فإنه سيتحول إلى نقطة جذب معرفية وسياحية فضلا عن حضوره القدسي بيتا لله في حلة بهية متباهية – او ليس الأصل تعظيم شعائر الله كونها من تقوى القلوب ..
أخيرا :
منذ جاء جامع الصالح أضحى لنا في العاصمة صنعاء معلما رائعا نأمل أن يتحول إلى منارة للعبادة وللمعرفة وأن يصبح موقعا يزوره أهل البلد وضيوفها ومن العيب المعيب أن يصنفه البعض زورا في الشهادة عليه وبهتانا في حقه انه مسجد الرئيس السابق أو المؤتمر وأنصاره .. كما نتطلع إلى عمل جاد ورؤية طموحة من القائمين على الجامع – أنا طبعا لا اقصد هنا قيم الجامع أو الخطيب – بل إدارة الجامع نفسها ، وبهذا فقط سيظل جامع الصالح منارة يمنية بامتياز لا تقل شأناً حتى مع الفارق الكبير في الحجم بينه وبين منارات دينية أخرى ..

khalidjet@gmail.com

سالم علي.. قطن الإنسان

أحمد يحى الديلمي

■ لا يمكن أن انسى ماحييت الوجه الباسم للضابط الذي هرع لإنقاذنا في ليلة حالكة السواد وفي منطقة جرداء لا أثر فيها للحياة.
أثناء عودتنا من حزم الجوف استوقفتنا مجموعة لصوص أرادوا أخذ السيارة وكل ما معنا حتى الملابس وإذا بسيارة قادمة نحونا عليها السائق وشخص إلى جواره تضاءل الأمل عندي وبقية الزملاء في النجاة.
كانت المفاجأة أنه بمجرد أن ترجل أحد القادمين من السيارة تقافز اللصوص تاركين كل شيء وهم يصرخون – سالم – هذا سالم اهربوا وفروا جميعاً.
تقدم الينا الرجل وقال بتواضع جم.
أنا العقيد سالم قطن قائد معسكر شلال.. لبينا دعوته وقضينا الليلة معه في المعسكر بعدها توطدت علاقتي بالمرحوم اللواء سالم علي قطن لا لأنه كان المنقذ لكن لأني وجدت نفسي أمام طراز خاص من القادة عرفت أنه تم اختيار منطقة تواجد اللواء بعناية لتحقيق نوايا مبيتة إلا أن عظمة القائد وسلوكه افسدا كل النوايا الخبيثة هو القائد الوحيد الذي سمعته يخاطب الجنود في طابور الصباح.
انتم هنا لخدمة المواطن وضمان أمنه واستقراره إذا وصلتني شكوى من أي مواطن لن أرحم المتسبب، هذا السلوك وهذه الأحاسيس جعلت القائد وجنوده يستوطنون قلوب أبناء المنطقة ويكنون لهم كل احترام في الزيارة الثانية للمعسكر عرفت لماذا هرب أولئك اللصوص وهم كثر لأن صفات القائد ولدت الرهبة والخوف في النفوس رحمة الله عليه فلقد جمع بين الانضباط والحزم والحنكة وبين التواضع والخلق القويم في التعامل القيادي أو في نسج العلاقة مع منهمٍ من خارج السلك العسكري فكان قائداً بكل المعاني وانساناً بكل صفات الإنسانية في هذا الجانب ظلت مفارقة عجيبة تعبث برأسي تساءلت مع نفسي ما هي الصفات التي تجعل أبناء منطقة من أشرس المناطق المشتعلة يتمسكون ببقاء لواء عسكري كان قبل إعادة تحقيق الوحدة المباركة محسوب على الشطر الجنوبي.
المشاهد الماثلة في ذهني قائمة بقاء الجند في أي منطقة لا يخلو من المشاكل واقلاق السكينة العامة وقد تمتد الاختلالات إلى نهب الأراضي بالقوة وان كانت هذه الظاهرة من مهام المعسكرات المحيطة بالمدن وهي شهادة أخرى للمرحوم البطل لأن اللواء استمر لفترة في منطقة حزيز بأمانة العاصمة ولم يحرك ساكناً المهم اعتقد أن المرحوم سالم جند عدداً من ابناء المنطقة وهم ممتنون منه، عندما سألته في الزيارة الثانية ضحك وقال هل جننت نحن ابناء القطر الشقيق مجرد ضيوف ليس من حقنا اضافة جندي واحد.
إذاً ما الذي ولد كل هذا الود؟ انشغل عني بالحديث مع عدد من المواطنين من الحوار عرفت الملمح الانساني الذي خلق حالة التآلف للمرحوم أعطى لحضور المعسكر بعداً تنموياً إيجابياً اسهم في انعاش الدورة الاقتصادية لأنه الزم كل الجنود بشراء حاجياتهم من منتجات المنطقة الزراعية والحيوانية زيادة الطلب حفز المواطنين على التوسع في الزراعة وتربية الحيوانات.. وهو ما حول اللواء إلى ركن مكمل لاهتمامات المواطن.
هذا التصرف الانساني عميق الدلالات حبذا لو استفاد منه القادة لأسهموا في ردم الهوة بين المواطن والجندي وهذه كانت فلسفة المرحوم البطل اللواء سالم علي قطن رحمه الله واسكنه فسيح جناته فلقد عاش بطلا ومات بطلاً عاش وحب الوطن يجري في دمه ولم يهنأ الا بعد أن سقاه بدمه الطاهر.. رحم الله الشهيد سالم علي قطن فلقد شكل خسارة كبيرة للوطن وأحر التعازي لأولاد الفقيد واهله وتعزية خاصة لرفيق دربه الرئيس عبد ربه منصور هادي.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

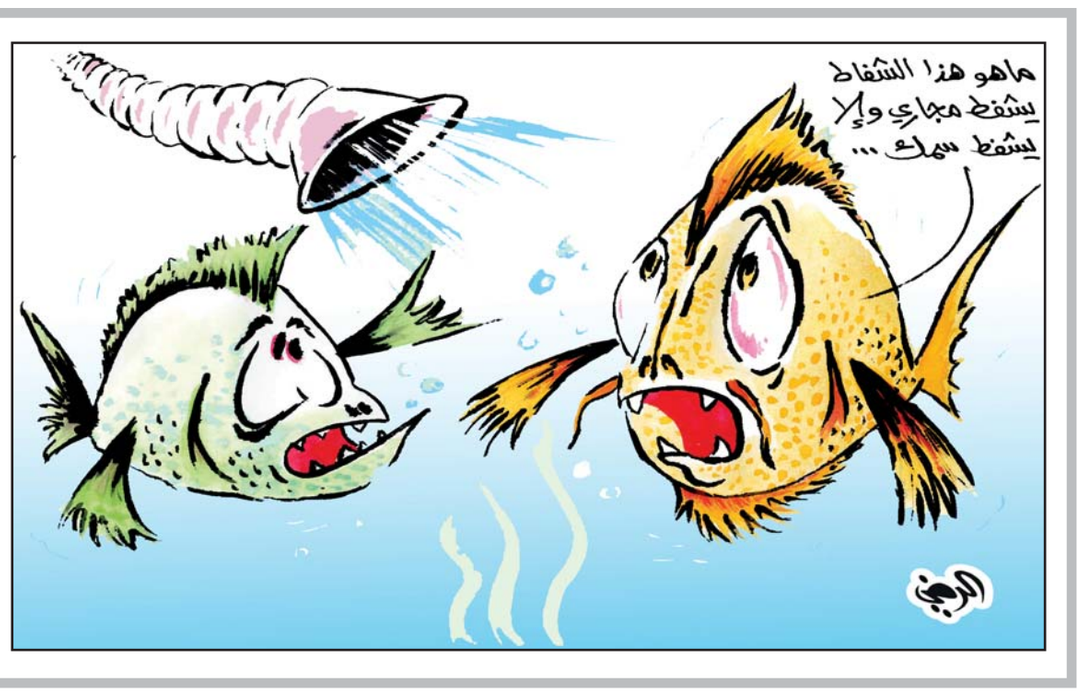

وعادت الجاهلية من جديد

فائز سالم بن عمرو

■ حينما ثار الإمام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ورفض ان يدفع الأموال إلى القبائل العربية المؤلفة قلوبهم؛ ليؤسس لدولة مدنية حديثة تستمد شرعيتها وقوتها من الاحتكام للقانون ويسودها العدالة والمواطنة المتساوية، دولة مدنية تجفف ثقافة العطايا والهبات. يرد أمير المؤمنين العادل على المغرضين الذين رفعوا راية الدين والنص القرآني «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم.. «بقوله: من أراد العطاء فليسجل بديوان الجند، وإنما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم؛ لأن الإسلام كان ضعيفا ويتألف قلوب الناس.
تدفقت الأموال على اليمن لتصير هذه الأموال المسمومة كعبة زائفة أقامها بقايا أبرهة ليتعبدو حولها ويمارسوا طقوس المكاء والتصدية اقتداء بالجاهلية الأولى ، ويحوّلون المحبة والرقة والحكمة في قلوب اليمنيين إلى العداوة والبغضاء ، وينشرون ثقافة الأحقاد والشتم . بعد أربعة عشر قرنا من ظهور دين التسامح والرحمة تعود ثقافة المؤلفة قلوبهم من المال القطري الخليجي ، وتشتغل لغة الأرقام وتزداد الحوالات المالية استعارا ، ليتبع المال الأحمر تزايد في الهيئات والمجالس والمنظمات والأحزاب والتكتلات . فكل هذه المجموعات المؤلفة قلوبهم يرفعون شعار « اليمن أولا وحضرموت أولا والحرية أولا والديمقراطية أولا « ، ويتاجرون بدماء اليمنيين وآلامهم وآناتهم بضاعة رخيصة في دكاكين المانحين ومراكز الاستخبارات ومجالس الهيمنة ، ويتم المزاد بشكل بسيط مَن يدفع أكثر يحصل على تدخل وتذلل اكبر وعبودية مطلقة حسب العملة التي يدفع بها .
المجالس الموقرة والمتكاثرة كالفطر التي فاقت في تعدادها سكان اليمن كلها تدعي العصمة ، وتحلف بشرفها وتتلبس بالتغيير ، وتزايد في نخاسة النزاهة والشفافية ، وتطبق وتتبع قاعدة معروفة « قوي لسانك ... وادعي واكذب « ، فالمغفلون بالجملة وتجار المواقف ومرتادي المنصات ومتتبعي العزائم والبوفيات كثُر . والحمد لله هم في ازدياد لا نقصان .
هذه المجالس والهيئات لم تمارس الديمقراطية إلا خطابا وزيفا ، فيكفي ان تحضر دعوة لهذه المجالس الموقرة لتجد الأوراق جاهزة والأهداف مرسومة والخطط قائمة واللجان معدة ومتوافق عليها ، وما على الجميع إلا التصفيق الحار بعد تلاوة البيان الختامي ، وينفض الاجتماع ليقال بعده « سعيكم مشكور « . أي شفافية أو نزاهة أو ريح مصداقية تملكها هذه التكتلات والمجالس ، وأنت ترى أصناما مسمرة على المنصات من مدمني المواقف ومتصيدي الظهور وكثيري البلبلة والزعيق . يحلفون الإيمان المغلظة بأنهم يبذلون دماءهم وربما دموعهم من اجل الشباب ، وإذا راجعت الرئاسات واللجان ، فلن تجد حتى بالغلط شابا مركوزا أو معدودا في قوام هيئتها الإدارية والتنفيذية ، إلا إذا كان هذا الشاب عمره تجاوز الخمسين ربيعا ، كما قالت إحدى المفكرات الطريفات ! .
ولنتجاوز نظرية المؤامرة ولنسأل عن مصدر تمويل هذه الجهات وخاصة وإنها تنعقد في فنادق فخمة مصحوبة بحملة تطبيل وتزمير من وسائل إعلام ومن بياعي الكلمة ومنتهزي المواقف ، ويرافق هذه الجوقات الفندقية مالذ وطاب من الطعام والشراب ، وحق القات وحق بن علوان وحق القائمين عليها ، فالجواب سهل : ألا تؤمن بالله الرازق أيها الجاحد الحاسد ؟! ، فإذا ألحيت في السؤال والكلاحة لأتاك الجواب القاطع : من أهل الخير والرحمة ؟! ؟، سبحان الله ، فجأة انقلب أهل الخير يتبارون في دعم المجالس والهيئات ، وجواب هذه المغالطة سهل أيضا : اليمن كما تفيد التقارير تعاني من الجوع ، وليس من نقص المجالس والهيئات . والأمر الآخر ، لماذا بعد انعقاد أي مجلس تجد القائمين عليه ، يقومون بعمرة موسمية . فهل يوجد نص شرعي يوجب العمرة بعد انعقاد أي مجلس ؟! . قبل ان اختم مقالتي يوجب عليّ الإنصاف ان اذكر بعض محاسن هذه المجالس التي أحيت سنة قرآنية قديمة ألا وهي المؤلفة قلوبهم وجيوبهم ، ولهذا وجب التنبه . ولله في خلقه شؤون .

faizbinamar12@gmail.com

فيسبوكيات

facebook

نصيحة

عبدالله الخولاني

حياتك يجب أن لا تكون هامشية بحيث لا تبالي بما يجري من حولك ، بل تدبر وحلل و استنتج تكون صاحب فكر متجدد دوما .

ولو مرة واحدة

فكري قاسم

القاعدة تعلن تبنيها للتفجير الإنتحاري الذي أودى بحياة كذا كذا انسان .... !
نفسي ولو مرة واحدة اسمع أو اقرأ خبرا يقول أن القاعدة تبنت عملية انشاء حديقة للأطفال أو تبنت حماية ابراج الكهرباء من الأعتداءات المتكررة عليها . او حتى نسمع ان القاعدة تبنت حملة نظافة للمساجد على اعتبار أن النظافة من الايمان .
الجماعة طول وقتهم وهم يتبنوا ، طيب متى سيبنوا ؟ والله ما لي علم .
السؤال الأهم هو : متى سيقترب هذا التنظيم من الله الذي ليس من بين اسمائه الحسنى المُتبني ولا المُفجر .. بل هو سبحانه ، الرحيم .. الحليم .. السلام .

قصص ومليارات .. واقتراح

وهيبة الفارع

الكهرباء كل يوم قصة وحكاية ٣٩ ملياراً خسارة، السؤال لم لا يتم صرف هذه المبالغ من اجل اقامة خطوط ومحطات جديدة بعيدة عن المشاكل بهذه المبالغ يمكن كان اوفر لليمنيين بدل ما تشوونا في الصيف او كل محافظة تقيم محطات جديدة تتحمل مسؤوليتها الا يكفينا شواء وظلاماً وانقطاعاً عن العالم؟ ....